رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب)دعوة الرسل إلى الله تعالى(" مكتمل" | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

٤١. شرح دعوة الرسل إلى الله تعالى | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين. الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد يقول المصنف الله تعالى ابراهيم عليه السلام اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين - 00:00:02

شاكرا لانعمه. اجتباه وهداه الى صراط مستقيم واتيناه في الدنيا حسنة ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا شرح وعبرة اولا ان القلم ليقف حيران لا يدري ماذا يكتب في تصوير هذه الكلمة التي وصف الله بها نبي الله - 00:00:30

ابراهيم وتقريبها من نفوس القارئين. وهو يقول ان ابراهيم كان امة ولو امعن الانسان النظر فيها لرأى انها مقال مسهب في مدح نبي الله ابراهيم بل هي رسالة من رسائل الثناء يرينا الله بها ان ابراهيم قد بلغ من من الكمال - 00:01:19

في صفات الخير ما استحق به ان يكون امة وحده. فكل ما تفرق في الناس من خلال طيبة وشيم مرضية وخلق طاهر. قد جمعه الله تعالى لنبيه ابراهيم وبذلك صار ابراهيم امة. فهو امة في الدعوة الى الله تعالى. في الاحتمال والصبر. في لين الجانب - 00:01:47

وجمال الاسلوب في الثبات في الحق. في التأفف من الباطل والاشمئزاز منه. وحضور البديهة وسرعة الخاطر. في في التواضع والخشية من الله تعالى. وما الى ذلك من صفات الكمال. وليس على الله بمستنكر ان - 00:02:16

مع العالم في واحد ثانيا ثم وصف الله تعالى ابراهيم بانه قانت بانه قانت لله. وهو القائم بامر الله تعالى. الخاضع له وحنيف وهو المائل الى ملة الاسلام ميلا لا يزول عنه - 00:02:39

وقوله ولم يك من المشركين رد على اليهود الذين ادعوا انهم على ملة ابراهيم. وكذلك صار واخذ كل فريق يضمه اليه على ما هم عليه من الشرك. وقد رد الله عليهم في سورة ال عمران - 00:03:03

يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم. فلم تحاج فيما ليس لكم به علم. والله يعلم وانتم لا تعلمون. ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا - 00:03:24

ولكن كان حنيفا مسلما. وما كان من المشركين. ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين. ومن خلال ابراهيم انه شاكرا لانعم الله. وهي كلمة جامعة لانواع الشكر الذي يقابله الكفر. ومن الغض من شكر - 00:03:54

ابراهيم ومن الغض من شكر ابراهيم لربه ان يفسره بعض العلماء بانه عليه السلام كان لا يتغير الا مع ضيف الا ان يكون ذكر ذلك على سبيل المثال. والا فالشكر لانعم الله تعالى - 00:04:24

عموا من شكره على نعمة المال والولد والصحة وغير ذلك. من انواع النعم التي لا يحصيها العدل. وما احسن قول الله اجتباه وهداه الى صراط مستقيم. فان الاجتباء هو ان تأخذ الشيء جميعه. من من - 00:04:46

جببت الماء في الحوض جمعته. فالاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء. وكأن الله تعالى فتنا الى ان الله ضمه اليه ليصطفيه ليصطفيه لذلك المنصب الجليل وهو منصب النبوة. في هداه الى صراط مستقيم في الدعوة الى الله تعالى والترغيب - 00:05:06

في الدين الحق والتنفير عن الباطل. ثم قال واتيناه في الدنيا حسنة. قيل هي اقرار اهل الاديان به. وقيل قيل هي قول المصلي كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم - 00:05:32

وقيل الذكرى الطيبة تحقيقا لطلبه واجعل لي لسان صدق في الاخرين. وقيل الصدق والوفاء العبادة ويصح ان يراد بالحسنة كل ذلك. وانه في الاخرة لمن الصالحين كما طلب. رب هب لي - 00:05:49

والحقني بالصالحين. ثالثا يرينا الله تعالى انه بعد ان عرف محمدا صلى الله عليه وسلم ما كان عليه ابراهيم من كمال الصفات

واحاسن الاخلاق وبعد عن وبعد ان انه كان امة جامعا لصفات الخير. مطيعا لله مائلا عن الباطل الى الحق - 00:06:09
حق وانه كان شاكرا لنعم الله وان الله اجتباه وهداه ورزقه حسنة في الدنيا وهو في الاخرة من الصالحين في حين بعد ذلك كله اراه انه اوحى اليه ان يتبع ملة ابراهيم. ويتأسى به في الاحتمال والصبر على - 00:06:34
فايذاء الناس له ووضعهم العقبات في سبيل دعوته. ومجادلتهم بالحسنى. فالمراد ان يتبعه في في طريق الدعوة الى التوحيد. وهو ان يكون بطريق الرفق والسهولة. وايراد الدلائل مرة بعد اخرى. ونظيره - 00:06:54
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتدي. وقوله فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم او يتبع ملته في التوحيد الخالص وبغضه للشرك وذرائع الشرك. وقد خص وقد خص ابراهيم بذلك - 00:07:14
لانه رئيس الموحدين وقدوة العباد والناسكين. والمشركون على اختلاف نحلهم كانوا مفتخرين به معترفين بحسن اسلوبه مقرين بوجوب الاقتداء به. واية ذلك ان اليهود ادعوا انهم على ملته صار يقولون انهم على طريقته. وقد رد الله عليهم بانه لم يكن يهوديا ولا نصرانيا. ولكن كان - 00:07:34
حنيفا مسلما فلم يكن معكم في فلم يكن معكم في الشرك. فاذا شئتم النسبة اليه فاتبعوه في التوحيد واسلكوا طريقه في ملته الحنيفية. فلا عجب ان ينفي الله عن نبيه ابراهيم في هذه القطعة من السورة - 00:08:04
الى الشرك مرتين. فمرة يقول ولم يك من المشركين. ومرة يقول وما كان من المشركين. رابعا وهناك كنكتة لطيفة في قوله ثم اوحينا اليك الى اخره. ترينا ان اشرف ما اوتي خليل الله من الكرام - 00:08:24
واعظم ما حباه الله تعالى من نعم اتباع رسول الله اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ملته وهي تدل على تعظيم منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم. واجلال مكانته صلوات الله وسلامه عليه وعلى - 00:08:44
اله وصحابته وتابعيه. وعلى حامل لواء التوحيد نبي الله ابراهيم. صلاة تليق بمقامهم تتناسب مع مكانتهم وعلو منزلتهم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:09:04
وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين في هذه الايات التي مر ذكرها من السنة على ابراهيم اولا ان الله جل وعلا جعله امة والامة في هذا الموضع المقصود به القدوة - 00:09:29
الاسوة ولهذا امرنا بذلك صراحة قد كان لكم فيه اسوة حسنة الى اخره ثم اعاده مرة والتعسي في الاخلاص لله وحده جل وعلا والبراءة من الشرك واهله هذا هو المهم. ثم الامة - 00:09:55
في كتاب الله جل وعلا جاءت لمعاني احدها هذا الامة الاسوة هو القدوة التي يقتدى بها ويكون اماما يؤتم به الثاني الامة الجماعة من الناس كما قال الله جل وعلا في قصة موسى - 00:10:24
فوجد عليه امة من الناس يسقون الثاني الامة الدين والملة كما ذكر الله جل وعلا عن المشركين انهم قالوا انا وجدنا اباءنا على امة يعني على دين نتبع دين وان كان دين باطل فاذا الدين - 00:10:51
الامة يطلق على الدين وان كان باطلا وليس لازم نكون حق الرابع الطائفة من الزمن كما قال جل وعلا ولانفرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال جل وعلا في قصة يوسف - 00:11:21
والذكر بعد امه يعني تذكر بعد ما مضى وقت على هذا فهذه اربع اطلاقات جاءت في كتاب الله جل وعلا للامة وكل واحد منها يخالف الاخر كلها طالبة فاذا بعض الكلمات - 00:11:43
مستعمل في معان متعددة ويتبين ذلك بالسياق والقرائن التي تحف بالكلام ثم ان ابراهيم هو امام الحنفاء وهو قدوتهم والحنفاء هم الذين يعبدون الله مخلصين له الدين قاصدين بذلك مريدين له قصدا وارادة جازمة بلا تردد - 00:12:07
وليس عندهم شيء من التردد او الشك والا لا يكونون وقد كان العرب يسمون من عبد الله مخلصا حليب الحنيف المائي قصدا عن الشرك وعن كل ما يخالف امر الله جل وعلا وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:12:44
ثم امر الله جل وعلا لنبيه ان يتبع ملته هو امر للخلق كلهم لان نبينا صلى الله عليه وسلم هو رسول الخلق مطلقا والمقصود بالخلق

الذين كلفوا بعبادة الله فليس بعده رسول فهو رسول الساعة - 00:13:12
وهو خاتم الرسل الذين ختموا به فلا نبي بعده وقد سبق الكلام على نزول عيسى ابن مريم وان عيسى عليه السلام من جملة هذه الامة وان كان مقام الرسالة والنبوة - 00:13:43
ارفع من هذا واجل ولكنه ينزل من السماء كما رفعه الله جل وعلا حيا ينزل حاكما بشرع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يأتي برسالة الرسالة هذه عمت كل اهل - 00:14:07
ومن يعتقد انه يسعه دينا غير هذا الدين الذي جاء به خاتم الرسل فهو ليس بمسلم اذا مات على ذلك فهو بالنار هذا شيء لابد منه ثم قوله جل وعلا - 00:14:33
قانتا القنوت هو دوام الطاعة يعني انه مديم الطاعة لربه جل وعلا حياته كلها هذا جهاد في سبيل الله وجهاد في الدعوة طاعة لله جل وعلا ولهذا ثم قوله لله - 00:14:59
في الاخلاص ان العمل عمله كله لله جل وعلا وهذا الذي جعله عنيبا لان عمله لله جل وعلا وحده. ثم قال ولم يكن من المشركين لم يكن هنا تعبير يعني انه ما وقع منه شرك - 00:15:23
فهو اعطاه الله رشده من من صغره كان عابدا لله جل وعلا وكذلك استمر على هذا ولهذا جعله الله اسوة وقدوة اما هنا امرنا باتباعه بالاقتدا به ذلك لان دين الرسل كلهم واحد - 00:15:52
وهو امام الرسل وابوهم لانه ما بعث بعده رسول الا من ذريته كما اخبر الله جل وعلا انه جعل الكتاب والنبوة ذريتي وذرية نوح وهو من ذرية نوح كما هو معلوم - 00:16:23
وبقية الثناء على على ابراهيم جل وعلا كله من اجل هذه الامور التي قام بها ممكن يصلي الله جل وعلا اما كونه سبأ وهذا فلاجتبا هو الاصطفاء كونه اختاره جل وعلا - 00:16:47
من بين الخلق لعلمه جل وعلا به انه اهل لذلك اما كونه شاكرا لانعمه ليس شاكر في نعمة واحدة او اثنتين وشكره في كل ما يفعله وما يذكره بعض المفسرين الذي ينتقده - 00:17:10
يقول انه كان لا يأكل الا مع الضيف مع في اطعام اه يفرح بمن جاءه ويأكل معه يعني انه لا يأكل وحده لان الاكل واحدا يدل على الرغبة في الاكل ويدل على شيء من البكر - 00:17:34
فهو قدوة في الضيافة وفي الكرم ولهذا ثم جاءه الرسل الذين ارسلهم الله جل وعلا لعذاب قوم لوط الذين هم ملائكة ولكنهم يأتون بصفة البشر اسرع بتقديم الطعام اليهم. قبل الاستفسار والسؤال - 00:17:56
والتهيئة وغيرها فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين قصتي الاخرى حنيذ والحنيذ هو المشوي على الرظب على الحجارة وهذا احسن ما يكون من الطعام لغير ذلك ولهذا هذه كلها من شكر النعم لله جل وعلا - 00:18:24
قهوة شاكرا لله جل وعلا وليس للناس وليس للخلق كنشكره لربه جل وعلا فهو اخلص في اعماله كلها الى اخر الايات نعم. قال رحمه الله ابراهيم عليه السلام اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:18:54
واذكروا في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا ابت لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا ولا يغني عن يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني - 00:19:15
تلك الصراط سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا اه يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن قال اراغب قال اليك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا. واعتزلكم - 00:19:45
آآ اكون بدعاء ربي شقيا شره وعبرة اولا من الايات اولا من قصة ابراهيم لا يزال معه بدأ بالدعوة بابيه هذا لانه من اقرب الناس اليه والدعوة الى الله جل وعلا ولا سيما دعوة الرسل - 00:20:39
يكون عامة ولكن من باب اه البر والاحسان الى الوالد يقصه بهذا وقوله واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا الذكر هنا بالتنويه بفضله واختيار الله له واصطفائي له - 00:21:22

اذكر في هذا والصديق كثير التصديق وبليغه كثير مع البلاغة يبالغ تصديق جازب ولا يعترض بهذا على ما في سورة البقرة لقول الله جل وعلا عنه اذ قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموتى - 00:21:48

قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فهذا من التصديق ومن بليغ التصديق لانه اراد ان لا يكون هناك اي شيء يعني ان يكون علمه علم يقيني ليس مجرد علم تحلى به القلب فقط - 00:22:14

والا هذا قولوا لغيري هو هذا ايضا انه صديق كثير التصديق وهذا ليس وصفا خاصا بي وقد وصف بي غيره من الرسل ومن غيرهم انه صديق ولكن اعلى منه انه كان نبي - 00:22:34

والنبي يعني من الانبا وليس من النبوة كما يختاره من يختاره النبوة التي هي رفعة لانه اذا كان قد امي انبأه الله فهما فهو مرفوع مكرم مصطفى فهذا يتضمن المعنى الذي يذكرونه بانه - 00:23:02

مأخوذ من الرفعة من النبوة وهي الارتفاع يكفي ذكر كونه نبي هو الصحيح انه من الانبا ان الله اخبره فاذا انبأه فهو نبي قد انبأه وقد نبأه الله جل وعلا بما ينبئه به الانبياء - 00:23:30

واذكر بالكتاب ابراهيم انه صديقا نبيا ثم قال اذ قال لابيه لا آآ دعا اباه انعدام عبادة الشيطان وعبادة الشيطان كل عبادة تقع لغير الله فهي عبادة للشيطان في الواقع - 00:23:57

لان الشيطان هو الذي امر بها وهو الذي زينها لمن يعبد وكل من يعبد مخلوقا فهو يعبد الشيطان الذي زين ذلك السنة وكان هذا بلا حجة ولا دليل وكل الحجج التي يدلي بها - 00:24:23

من يعبد الشيطان انه وجد اباءه كذلك يفعلون كما فصل ذلك بما يأتي عندما بدأ قومه الى ما دعا اليه ابي بين انهم على ظلال ثم تبرأ منهم واما في هذه - 00:24:48

الايات فانه قال بعد ما رد ابوه دعوته وتهدد بانه يرجمه قال سلام عليك وسلام عليه معه ليس معناه التسليم عليه وان معناه المسالمة والمتركة انه يتركه ويجانبه نهائيا هذا معناه في هذا الموضع - 00:25:13

واما قوله ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا يعني هذا وعد من إبراهيم من باب الكرم انه يسأل الله جل وعلا له ان يهديه ويجعله مخلصا عابدا لله جل وعلا - 00:25:44

ولكنه ابى فلما ابى وتبين انه تبين له انه عدو لله تبرأ منه ولهذا قال الله جل وعلا ما كان للنبي والذين امنوا ان استغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجاهلين - 00:26:08

وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه يعني لاجل الوفاء بالوعد فقط او لاجل حب المشرك وبنوا عليه ولكنه اراد ان يفي بالوعد والوفا بالوعد من الدين - 00:26:35

ومجدي هذا ولهذا ثم تبرأ منه لما تبين له انه عدو لله تبرأ منه. والبراءة هي الخلوص من الشيء والابتعاد عنه. وتركه نهائيا وهذا إبراهيم فيه هو القدوة في هذا - 00:26:57

يجب ان يقتدى به في هذا وهو الذي امرنا ان نقتدي به في ذلك ولهذا لما ذكر ان اسوة ذكر هذا بعد قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا - 00:27:19

ايش الكابرين اعداء الله هم اولياء اخرجوكم من دياركم وقاتلوكم في دينكم. كيف تتخذونهم والسبب في هذا فقط كتابة حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين يخبرهم بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم - 00:27:37

لان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب وسأل ربه ان يخفي عليهم الامر حتى يدهمهم ليكون ذلك انكى في نفوسهم اراد ان يخبرهم آآ انزل الله جل وعلا هذه السورة اولها - 00:28:04

لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء. تلقون اليهم بالمودة تبين ان الكتاب لهم واخبارهم بامر شيء من امور المسلمين انه من المودة وقد قال الله جل وعلا في الاية الاخرى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر - 00:28:28

يوادون من حاد الله ورسوله. ولو كانوا ابائهم او ابناءهم فكيف اذا كانوا بعداء كل هذا سيدنا ابراهيم ثم ذكر في هذه الايات عن

ابراهيم انه لما اعتزل قومه وآآ - 00:28:51
فارقهم وتركهم لاجل انهم مشركون وانهم ما قبلوا الدعوة بل ردوها ذكر منته عليه بانه وهب له اسحاق ويعقوب فاين اسماعيل اسماعيل هو ابنه الاكبر ولم يذكر هنا ولا في غيره - 00:29:12
من سائل القصص التي في القرآن وانما يمن الله جل وعلا عليه بذكر اسحاق ويعقوب ويعقوب ابن اسحاق يعني حفيده يعقوب هو حفيده وليس هو ابنه مباشر والسبب في هذا والله اعلم - 00:29:40
انه ما ذكر اسماعيل في الامتنان على ابراهيم لان اسماعيل كان بعيدا عن كما هو معلوم فانه ذهب به مع امه وهو رضيع ووضعهما في مكة في واد لا انيس فيه ولا حسيس - 00:30:07
ثم انصرف وتركهما وكانت هاجر ام اسماعيل تناديه يا ابراهيم لمن تتركنا ها هنا ولا يجيبها بشيء. ولا يلتفت اليها فلما رأت ذلك قالت له الله امرك بهذا قال نعم - 00:30:35
هذا الجواب فقط. نعم فانصرفت قالت اذا لا يضيعنا ربنا جل وعلا الى اخر القصة عاش في البعد عن وانما كان يأتي اليه مطالعة مرات يطالع احيانا يجده واحيانا لا يجده - 00:31:00
ثم فيما بعد بنى البيت معه بنيا كما قال جل وعلا كما سبق واذ يربع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل قال اسماعيل اليوم الذي هو الذي كان يبني معه البيت - 00:31:24
ثم كذلك يعني من الامور الاخرى المعنوية التي تدل على ان الامتنان عليه باسحاق ويعقوب اكبر واعظم ان الانبياء كلهم الذين بعثوا بعده من ذرية يعقوب يعني ميدالية اسحاق اسحاق ويعقوب - 00:31:46
كل الانبياء ان موسى عليه السلام الى عيسى وانما الذي من ذرية اسماعيل هو محمد صلى الله عليه وسلم فقط اما بقية الرسل لهم من ذرية اسحاق هذا من اكبر النعم - 00:32:14
ولهذا لما ذكر في القرآن ذكر في سورة الانعام وفي سورة مريم وفي سورة الحج وغيرها في السور كلها اما قوله جل وعلا الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق. هذا من كلام ابراهيم - 00:32:37
من دعاء ابو ابراهيم وليس من امتنان الله عليه ذكية جنان الله علي وهذا هذا والعلم عند الله جل وعلا. نعم قال شرح وعبرة اولا يأمر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يذكر في الكتاب ابراهيم ليعتبر - 00:33:00
الناس بسيرته ويدكر بقصته وقد كان اول خلق في نبي الله ابراهيم انه كان من الصديقين. والصديق من امثلة المبالغة كمن طيق ليس هذا خاص بابراهيم يأتي بعده ذكر تدريس انه صديقا نبيا وغيره كلهم صديق نبيا ولكن هذا وصف عام - 00:33:24
لمن كان تصديقه بليغا مختصا به مع انبياء الله ليس خاصا بهم انبياء الله بل ومع غيرهم ولهذا من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق الصديق صار على من عليه - 00:33:53
يعني كثير التفسير وبليغه ومعلومة للناس ان التصديق يتفاوت. فاذا ما هو هذا خاص بابراهيم نعم واستحق ذلك اللقب الكبير لفرط صدقه. حتى صار الصدق خلقا راثقا فيه. صحيح هذا الكلام كله ما هو بصحيح. ما اقتصر - 00:34:18
ليس هذا من فصائصه هذا وغيره. المؤلف رحمه الله يأتي بهذا الكلام كله من عند نفسه ما يراجع ويطالع كتب التفسير وينظر كلام المبصرين لو كان فعل هذا لكان اولى واجزأ واحسن - 00:34:39
ولكن هذا يحتاج الى وقت والى تطويل والى قال او لفرط تصديقه بايات الله وكتبه ورسله. فسماه الله صديقا لذلك وكان مع ذلك نبيا اي كان جامع خصائص صديقين والانبياء. حينما خاطب اباه تلك المخاطبات - 00:35:01
وتأمل كيف وصفه الله تعالى بذلك الوصف وهو انه صديق قبل ان يصفه بالنبوة. ليرينا قيمة الصدق هو السبب في تقديم كونه الصديق هلا نبي لان نبي اعم النبوة الصدق وتعم غيره - 00:35:24
كما كما وصف غيره في هذه كل هذا يعني المؤلف يواصل عليه في مثل هذه الاشياء قال ليرينا قيمة الصدق وانه ملاك امر النبوة. ولعل في ذلك مدكرا لقوم يطمعون في امامة الناس. ثم - 00:35:46

فهم مع ذلك لا يتحرجون من الكذب واذا انتقدت تلومهم رأيت منهم المعاذير تلو المعاذير. واسهل شيء عندهم ان يقولوا انه كذب انقضت به المصلحة وما وما دروا ان هذا العذر يفتح عليهم بابا من ابواب جهنم. واي باب من - 00:36:07

ابواب الكذب لا يستطيع الرجل ان يعتذر عنه بمثل هذا. فشاهدوا الزور هذا لا شك ان يعني ان الكذب انه من اعظم المحرمات ولا يصلح الكذب في شيء من الامور - 00:36:32

اما الرسل الانبياء وقد نزههم الله جل وعلا ان يكون شيئا من ذلك عندهم كله ليس ابراهيم فقط ولهذا كان هذا من الايات الظاهرة التي يجب ان تتبع في دعوة الرسل - 00:36:50

لان الكاذب يتبين فاذا قال مثلا رجل ما نعرفه قال انا نبي ويتميز هذا في حالته في وجهي في منظري في كلامه في افعاله في كل ما يصدر منه لانه لا يمكن يشتبه - 00:37:13

الكذاب الذي يكذب على الله وعلى الخلق وعلى غيرهم. لا يمكن يتميز هذا من هذا كما قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة مهاجرا - 00:37:35

يقول جفل الناس الي يعني ذهبوا اليه يعني فرحين به استقبلونا ويل مؤمنين بانه رسول الله يقول فذهبت انظر فلما وقع نظري على وجهه علمت انه صادق مجرد ما وقع نظره على وجهه علمت انه صادق لان هذا بين - 00:37:55

واضح لان الذي يقول انا نبي لا يخلو اما ان يكون هو اصدق الناس وابر الناس واتقى الناس لله او بالعكس يقول افجر الناس واكذب الناس وابعد الناس عن الله - 00:38:20

هذا لا يشتبه هذا بهذا ابدا اسلم بس بعد تفكير اذا نظر او يكن احسان انسان مثلا قد بلغ بالتكذيب والاباء وطن نفسه على مخالفته هذا لا عبرة فيه قال فشاهد الزور امام المحاكم يحرف في الشهادة لان تحريفه لها قضت به مصلحته المالية - 00:38:37

وكاتم الشهادة يكتم شهادته لاعتقاده ان هذه الشهادة ان اديت على وجهها الصحيح اضرت بالمشهود عليها والذي يفتي للناس بغير ما يعتقد اتباعا لشهواتهم واهوائهم. انما يتقي بهذه الفتوى يلحق به او يجلب نفعا يعود عليه. وكل كذب من العقلاء لا يمكن ان يكون لغير مصلحة - 00:39:08

اما جلب نفع او دفع ضرر. ولذلك دنيوية يعني اصله هذا يعني انه يقدم الدنيا على دين الله جل وعلا وبئس المصير في مثل هذا الكذب لا يصلح في شيء اصلا - 00:39:38

ولهذا قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ايكذب المؤمن؟ قال لا قال ايسرق؟ قال نعم او قال ازني قال نعم لان الكبائر قد يقع فيها المؤمن ولكن يعود يتوب اما الكذب ما يصلح - 00:40:01

ما فيه اي كله شر ولا يصلح الكذب الا في ثلاثة مواطن فقط. وليس كذب ومعاريظ كما جاء في الحديث ان في في المعاريض لمندوحة عن الكذب يعني فيه مبتعد عن الكذب - 00:40:22

مثل ما في قصة ابراهيم عليه السلام انه جاء في الحديث لم يكذب الا ثلاثا كذبات والحقيقة تستسميتها كذبا من باب التجوز وليست هي كذب قوله فعله كبيرهم هذا وقصد بهذا اقامة الحجة عليهم - 00:40:45

ولهذا قامت الحجة لما قال لهم ما فعلت ما حطمت وانما حطمها كبيرهم هذا لانه علق الفاس في رقبته ليكون حجة عليه كيف تعبدون من لا يدفع عن نفسه ولا يرد عليكم جواب - 00:41:08

ولا يأخذ منكم استفهام كيف تعبدونه؟ هذا العاقل يصدر منه مثل هذا رجعوا على انفسهم قالوا انكم انتم الظالمون هذه يعني تبين لهم ولكن نكسوا على رؤوسهم مرة اخرى بالتمسك بعبادة ابائهم قالوا - 00:41:28

لقد علمت ما هؤلاء ينطقون الى اخره هذه واحدة ثاني قوله للظالم الكافر العنيد الذي ادعى الربوبية قوله لزوجته سارة انها اختي وبين لها الموظوع قال انت اختي في الاسلام - 00:41:50

ليس على وجه الارض اليوم مسلم غيري وغيرك. فلا تكذبيني اذا سألتك فقولي اني اخته يعني في الاسلام. ما تقصدي يقصد النسب في الاسلام هذا مقصوده هل هذا يكون كذب - 00:42:15

هذا خروج من اه نسكو هذا الخبيث فهذه من وقوله اني سقيم يعني اني ما لم اقم بالامر امر الله جل وعلا التمام على التمام الواجب وكان مقصوده هذا هذه الكذبات الكذبات التي - 00:42:30

نسبت اليه كل عنبت التورية ومن باب يعني الخروج من الكذب. مو مقصود الكذب اما الثلاثة الذي التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكذب يجوز فيها فهي من هذا القبيل - 00:42:53

كون الانسان يصلح بينه وبين زوجه ان يكون مثلا يقول لها انا احبك انا كذا انا كذا وان كان الان خلاف هذا حتى يصلح الامر بينه وبين وكذلك في الاصلاح بين الجماعات - 00:43:15

اذا صار بينهم انقلاب يذكر ان هذا اخوك وان كذا وكذا وان كان يعني قد يكون الامر يعني ليس على الحقيقة انه اخو الندم وكذلك يعني الحرب الثالثة في الحرب - 00:43:36

وهي من باب التوريات كما كان يصنع النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يغزو قوم صار يسأل عن الطرق التي تسلك الى الجانب الثاني ما كان اليوم اراد ان يغزو مكة اهل مكة صار يسأل عن الطرق التي تذهب بها تبوك - 00:44:01

فيها من العرب فيها من الموالد فيها من المشركين فيها هذا اذا سمعه السامع قال اذا بيقصد الجهادي هذه التي ذكر انها يعني يقول الكذب لا يصلح الا في هذه المواضع - 00:44:23

ومن ذلك انه لما ذهب هو وابو بكر يسأل عن عدد قريش لما جاءوا الى بدر عددهم وعن اين هم مكانهم لك يا مشرك من المشركين فسأله قال اخبروني من انتم حتى اخبركم - 00:44:40

فقال له صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك ممن نحن فلما اخبرهم قال ممن انتم؟ قال صلى الله عليه وسلم نحن مما هذا حق كل الخلق مخلوقين من ماء - 00:45:05

اليس هذا معنى ان معنى الكذب وهكذا يعني بامكان الانسان الا يقع في الكذب بهذه الامور المعاريض التي يعرض بها ويذكرها ويكون صادق فيها نعم قال ولذلك عظم امر الصدق واقامة الشهادة على وجهها الصحيح. يا ايها الذين امنوا - 00:45:23

كونوا قوامين بالقسط شهداء لله. ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين. وهي خلة لا يقوى فيها سوى اقوياء الايمان ثابت العقيدة. ما ابرد الصدق على النفوس وما اشقه في هذه الاوساط الموت - 00:45:50

ليس يعني شاك ولكنه يوفق الانسان اذا كان الانسان رصده الدنيا وغيرها فهذا نعم يشق عليه اما اذا كان مستقيما على الحق ما هو سهل ميسور وليس في دين الله شيء - 00:46:10

شاك على النفوس يكون تقول نفوس كارهة له ولكن النفوس قد تكون متربية على امور الدنيا وعلى خلاف الحق اتريد هذا الذي تربت علي نعم ما ابرده على نفوس الاتقياء المؤمنين وما اصعبه على نفوس الضعفاء والمنافقين - 00:46:30

ثانيا لو تأملت اسلوب نبي الله ابراهيم مع ابيه في هذه القصة لرأيت فيها العجب ترى فيها ادبا جما وتلطفا بابيه غير محدود. وتواضعا في تزكية نفسه وحجة دامغة اسلوبا سهلا يقول له يا ابتي لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. فابله بالحق - 00:46:56

من العلم ما لم يأتك هذا ايضا ثنى على نفسه على بالعلم وهو حق لكن في مقام يحتاج اليه والا ما ينبغي للانسان انه يمدح نفسه ويثني عليها الا اذا كان خافيا على من يواجهه. وعنده لو مثل ما قال يوسف عليه السلام - 00:47:25

اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم هذا يعني ما كان يعرف عنه هذه الامور بين له انه عنده حفظ وعنده العلم وغير ذلك من الامور التي يكون مختارا فيها - 00:47:54

نعم وهذا منها هذا الموضع من هذا القبيل نعم قال فيستهل خطابه بتذكيره برابطة الابوة. وهي رابطة من اقوى الروابط. من شأنها ان تجعل كل ام من المترابطين جد حريص على مصالحة صاحبه. ومن ناحية اخرى يحاول نبي الله ابراهيم ان يكسب - 00:48:13

بذلك الاسلوب الجذاب حدة ابيه حتى يستطيع ان يبلغه رسالة الله. ويقيم عليه حجته وهو وهو هادئ غير ثائر. بعد ان ناداه بذلك الاسلوب الموجب للحنان والعطف قال له في - 00:48:38

لم تعبد الها لا يسمعك اذا ناديته ولا يبصرك اذا عبدته ولا يغني عنك اذا حل بك مكروه شيئا من الغنى. وهل يستوي اله يسمع واله اصم؟ وهل يستوي اعمى وبصير - 00:48:58

ثالثا ثم عقب ذلك بدعوة ابيه الى الحق في رفق ولين. فلم يصف اباه بالجهل المفرط. ولا نفسه في العلم الفائق فقال يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا - 00:49:16

ثم اخذ ينهاه عن طاعة الشيطان فان الشيطان عصى الله تعالى. ولا ينبغي للانسان ان يطيع من عصى ربه ثم ختم وعظه باشفاقه على ابيه وخوفه ان يصاب بعذاب من الله فيكون وليا للشيطان - 00:49:36

وقد امرنا الله باتخاذ الشيطان عدوا لا وليا. فقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير. فماذا كان من ابيه بعد ذلك الترفق البليغ - 00:49:56

كان منه ان قال له اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم لان لم تنتهي لارجمنك واهجرني مليا انكر على ولده ابراهيم ان يرغب عن الهة ابيه ازر. ثم اخذ يقال يقابل اللين بالشدة والرفق في - 00:50:16

بالفضاضة فناداه باسمه ولم يقابل يا ابتي كلمة العطف بقوله يا بني. واراه ان الهته لا ينبغي ان يرغب عنها ان يرغب عنها احد. ثم لجأ الى طريق التهديد. فقال لان لم تنتهي لارجمنك. يريد - 00:50:37

بذلك الشتم والسب. ومنه الرجم المرمي باللعن او لاطردنك رميا بالحجارة. واصل الرجم الرمي بالرجال وهي الحجارة. ثم طلب منه ان يهجره زمنا طويلا لا يراه فيه. رابعا فلم يكن من ابراهيم عليه السلام - 00:50:59

ام بعد الشدة التي رآها من ابيه سوى ان قال سلام عليك. سلام توديع ومشاركة. كقوله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين. وقوله في وصف عباد الرحمن. واذا خاطبه - 00:51:19

هم الجاهلون قالوا سلاما. ثم وعده مع ذلك ان يستغفر له ربه. عله يغفر له ذنبه. وكان ذلك قبل من ايمانه. اما بعد ان تبين له انه عدو لله لا يقبل في الهته كلاما ولا يستطيع ان يدع - 00:51:39

سادتهم فقد تبرأ منه وكف عن الاستغفار له. ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عم - 00:51:59

اوعدة وعدها اياه. فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه. ان ابراهيم لاواه حليم ثم وعده بان يعتزله هو والهته ويدعو ربه وحده رجاء الا يكون شقيا بذلك الدعاء - 00:52:19

بشقاوتهم بدعاء الهتهم مع تواضعه لله بكلمة عسى. وما في ذلك التواضع من هضم النفس فينا نبي الله ابراهيم انه لما لم يستطع ان يحول بين ابيه وقومه وبين عبادة الاوثان تجنبهم هم - 00:52:41

ومعبوديهم حتى لا يكون مظهر مظهره من اولئك القوم مظهر راضي عن عبادتهم ليرينا ان من رأى صاحبه على منكر فليعمل على ابعاده منه. فان اخفق في ذلك فليجتنبه في ذلك - 00:53:01

المنكر وان كان اقرب الناس اليه ولا يمنعه ذلك ان يؤدي للابوة حقها من البر. فان ذلك حق مستقل لا صلة له بالعقيدة. ولذلك يقول الله وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما - 00:53:21

وصاحبهما في الدنيا معروفا. فاذا طالبك ابوك بمعصية الله فلا تطعه. فان حق الله حق الوالد وان طلب منك مالا فاجبه فان ذلك من الصحبة بالمعروف. وكفاء حسن التربية بالحسنة - 00:53:41

وذلك هو نهاية الحكمة وغاية الانصاف جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يوم القيامة يأتي اليه ويقول الان اطيعك واتبعك فيقول يا ربي وعدتني الا تخزني - 00:54:01

واي خزي اعظم من كون هذا الاب في جهنم مع الشياطين يقول الله جل وعلا له انظر فيجعل صورته صورة كلب كلب متضخم بالنجاسات ويبتعد عنه لان الجنة حرام على الكافرين - 00:54:26

على المشرك وان القرابة لا تمنع قرابة النسب في ذلك الموطن وانما الذي ينفع الصدق مع الله والاخلاص ولهذا ضرب الله جل وعلا

مثلين الكرة مثل للكافرين ومثل للمؤمنين فمثل الكافرين - 00:54:51
امرأة نوح ولوط كانتا تحت عبدين صالحين يعني نبيين كريمين ثم هنا في جهنم يقال لهم لهما ادخل النار مع الداخلين ومثل المؤمنين مثل امرأة فرعون اشر الناس واخبث الناس - 00:55:19
قالت رب ابني لي عندك بيت في الجنة يعني ان قرابة المؤمن من الكافر اذا كان مؤمنا ما تضره وقرابة الكافر من المؤمن من المؤمن بل من النبي ما تنفعك - 00:55:44
وانما الذي ينفع العمل لهذا جعل هذا مثل وهذا والله اعلم صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:56:04